٢٨٥٦
٨٦٢٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

جريدة عربية إسلامية نصف شهرية
تصدر من دار العلوم ندوة العلماء ص ب ٩٣ لكهنؤ - الهند

السنة ٢٠ ○ العدد ٣ ○ ٢٥/شعبان ١٣٩٨هـ ○ أول أغسطس ١٩٧٨م

الصيام زكاة النفس

الصيام زكاة النفس ورياضة الجسم وداع للبر فهو للإنسان وقاية ، وللجماعة صيانة ، في جوع الجسم صفاء القلب وإيقاد القريحة وإنفاذ البصيرة ، لأن الشبع يورث البلادة ويعمي القلب ويكثر الشجار في الدماغ ، فيتبلد الذهن ، والصبي اذا ما كثر اكله بطل حفظه وفسد ذهنه .. احيوا قلوبكم بقلة الضحك وقلة الشبع وطهروها بالجوع تصفو وترق .

الإمام الغزالي

المشاكل التي غرستها الصليبية لا تحل إلا بمحاربة الصليبية

بقلم: رئيس التحرير

كان المؤتمر الاسلامي الآسيوي الأول موفقاً إلى حد كبير في دراسة قضايا المسلمين في آسيا و خاصة في جنوب شرق آسيا ، والنظر في حلولها ، و قد انعقدت مؤتمرات إقليمية في هذه المنطقة قبل المؤتمر العالمي ، كالمؤتمرات الاسلامية التي انعقدت في الهند لدراسة مشاكل المسلمين السياسية والاقتصادية، الدينية ، وكان لهذه المؤتمرات صدى في الأوساط السياسية ، ولا شك في أن لهذه المؤتمرات التي عقدها المسلمون في الهند ، رغم معارضة رجال الحكم ، فضلا كبيراً في نهضة المسلمين في الهند و عودة الروح المعنوية فيهم ، فان العلاج الأول لكل مريض يعاني من شدة الألم أن تسمع صرخاته ، و يتأكد المريض من أن هناك من يهتم به ، و يرحم عليه ، و يعتني بعلاجه ، فيشعر هذا المريض كأنه في طريق الشفاء ، و من هذا الاعتبار كان المؤتمر الاسلامي الآسيوي الأول بوضعه منبراً لدراسة مشاكل المسلمين ، ورفع صوت المكروبين موفقاً ومرحباً به .

لقد كان المسلمون معذبين في مناطق كثيرة في العالم يواجهون أصنافاً مختلفة متنوعة من التعذيب ، و الكبت ، و سلب الحريات ، و الحرمان السياسي ، تألب عليهم سائر القوى العالمية ، و عملاؤها خوفاً من يقظتهم أو انتعاشهم ، ففرضت عليهم الجهالة ، وفرض عليهم الكبت السياسي ، و الاقتصادي ، يتحولوا إلى وحدة عاملة في بلادهم ، بالاضافة إلى حركات ، تروج ضدهم الأباطيل ، و تشغلهم عن القيام بدورهم كوارثين أحرار بعزم و إرادة و حرية ، و حسن نية . يعيش المسلمون في كثير من البلدان الاسلامية و الأفريقية منعزلين عن الحياة ، لضغوط كثيرة لم تعد الآن مجهولة ، تفرضها عليهم المسيحية و الصهيونية ، و الوثنية ، و تحالف فيما بينها فانها هي التي غرست الأشواك في طريق المسلمين في كل مكان ، وهي التي تدرب الآن العملاء ، و تختار من يمثل دورها في بلاد المسلمين ، فتحارب المسلمين سياسياً وعلمياً و اقتصادياً و اجتماعياً ، و تخطط إيلامهم و تسخيرهم لأغراضها في كل مكان ، فليس في العالم اليوم مشكلة يعاني فيها المسلمون ، إلا و قد غرستها الصليبية والصهيونية الحاقدة .

كذلك المشاكل في شبه القارة الهندية و الدول المجاورة لها ، فقد خلف الحكم الصليبي في هذه المنطقة كلها ، سواء كان مقره بريطانيا ، أو البرتغال ، أو فرنسا ، وهي الدول الرئيسية التي حكمت هذه المنطقة ، خلف خلال الحكم المرير ، آثاراً للقلق ، و الاضطراب و النزاع بين الطبقات ، و أحقاداً لا تمحى إلا بعد قرون من الحرية الحقيقية ، والسيادة المطلقة . و جهد جهود لتطوير التاريخ الماضي من الأباطيل و الخرافات التي أدت إلى هذا الانشقاق و النزاع في المنطقة،لأنها في الواقع مكروبات تنمو و تتقوى بمر السنين والأجيال وضعها الحكم الصليبي في هذه المنطقة ولاتزال الصليبية تغذيها ، و تربيها،يعلم كل من يدرس التاريخ تلك الأيدي الخفية.

إن الصهيونية و الشيوعية هما من أعوان الصليبية ، تنفذان خطتها المرسومة علنا و بصورة مكشوفة ، و تتحملان المسؤلية بحيث تحقق الصليبية لاستغلال الشقاء ، لتظهر كالائكة الرحمة في حين البلاء .

قد يبدو هذا الكلام غريباً لكننا في الهند بصفة خاصة في ضوء ما عانينا بأيدي الاستعمار الصليبي ، نعرف و ندرك دهاء الصليبية ومكرها أكثر من أي بلد آخر ، وقد أدرك علماء المسلمين في الهند هذا الخطر قبل قرن من انكشاف أطماع الصليبية الحاقدة على البلدان الأخرى ضد الاسلام والمسلمين وكشفوا أباطيلها وخططوا مكافحتها بالتوعية ، و التربية ، ولذلك نخشى أن قادة الفكر في أنحاء أخرى من العالم الاسلامي لا يزالون في هذا المجال فريسة للدعاية الصليبية في كثير من معالجاتهم و دراساتهم لوضع المسلمين في العالم و البحث عن الحلول لمشاكلهم .

فمما تميز به قرارات المؤتمر الاسلامي الآسيوي الأول أنها وجهت الاهتمام إلى هذه النقطة فأولت وسائل النشر و الاعلام و الشباب و الثقافة و التعليم باهتمام أكبر وهو القطاع الذي ظل مهجوراً خلال العصور الماضية ، إن المسلمين بحمد الله و منه قد بذلوا ما كان في وسعهم من الجهود للاحتفاظ بالتراث الاسلامي و القيم الخلقية ، و تعليم أولادهم المبادئ الاسلامية بوسائلهم المحدودة و مثال ذلك شبه القارة الهندية التي صارت مركز الاشعاع الفكري والتحفظ الديني في شرق آسيا كلها ، و قد سجل علماؤها مثالا يحتذى بفتح شبكة المدارس الابتدائية و المتوسطة والعليا للدراسات الاسلامية ، و اهتموا اهتماماً كبيراً بالكتاتيب الاسلامية ، و كشفوا زيغ الفكر الدخيل و قد اعترف بجهودهم المؤتمر في القرار المتصل عن الهند حيث يقول :

« إن المسلمين في الهند و البالغ عددهم مابين عشر إلى اثنى عشر مليون نسمة أكبر أقلية في شتى أنحاء المعمورة ، و على الرغم من الصعوبات المتعددة التي يتعرضون لها و ألوان العنت التي يعانون منها فانهم مع ذلك يحاولون العيش و قد نجحوا في ذلك إلى حد كبير عيشة كريمة ، فقد شيدوا الكثير من المدارس و الكليات ، بما فيها دار العلوم » .

و يجدر بالذكر هنا أن أساس هذا النضال الذي قام به المسلمون و يقومون به كان قد وضع في عهد النضال ضد الحكم الصليبي في شبه القارة الهندية ، و يرجع إليها الفضل في بقاء المسلمين في شبه القارة الهندية، الاحتفاظ بشخصيتهم فلولم تكن جهود العلماء المخلصين و الربانيين الصادقين في هذه القارة لكان المسلمون لقمة سائغة للأطماع الصليبية في هذه المنطقة .

إن الاعلام ، وتوعية المسلمين ، و كشف أباطيل الأعداء ، يسير معه جنباً إلى جنب تربية المسلمين تربية دينية صحيحة يضمن لهم البقاء ، والعيش عيشة كريمة ، في جميع الظروف والأوضاع وهي في الواقع عناصر رئيسية لاستعادة مجدهم .

فرحب بتوصيات المؤتمر لأنه أعطى هذه العناصر كلها الاهتمام وأكد على أهمية الاعلام،والتعليم،والتربية و دعم المجهودات التي تبذل في هذه المجالات ، و نرجو أن خطوات عملية ستتخذ لتنفيذ هذه القرارات وأن يتخذ إجراء من الحكومات الاسلامية على القيام بواجبها في بلادها وفي المناطق المجاورة لها ، باستخدام وسائل الاقناع ، و الوسائل الأخرى كما تقتضيه الضرورة لاعادة المسلمين إلى طريق المجد و الشرف ، والعيش كأحرار مؤمنين صادقين .

الصحافة العالمية تقاطع المؤتمر الإسلامي الأول

أبو جعفر مسعود

لم يبذل جهود لخدمة الاسلام و المسلمين و نشر التعاليم الاسلامية في عهد من العهود في تاريخنا المعاصر مثلما يبذل الآن عن طريق الهيئات الاسلامية ، و نشر البحوث العلمية و حملات الدعوة .

و لم تكن المكتبة الاسلامية في عهد من العهود السابقة غنية بكتب التراث الاسلامي ، و كتب الدعوة ، و الفكر الاسلامي مثلما هي الآن في كل بلد من البلدان الاسلامية و خاصة في مصر التي تزعم حركة العلم و الفكر حيث يبدو كأن سباقا يجري بين المكتبات لنشر العلم وإحياء التراث الاسلامي ، فلم يترك رجال القلم مجالا من مجالات العلم أو ناحية من نواحي البحث الاسلامي ، إلا طرقوه و صدرت فيه بحوثهم ، فكل جديد يريد أن يختار موضوعا للبحث و الكتابة يحتار بين البحوث ليجد إلى موضوع لم يطرقه أحد سبيلا. كذلك الحركات الدعوية منها والدولية ، و التنظيمات الخاصة و الجماهيرية فهي كثيرة منتشرة في أنحاء العالم الاسلامي بحيث لو جمعت لكانت على قدر طبائع الناس في العالم .

أما المؤتمرات فانها تعقد على جميع المستويات ، على مستوى القمة ووزراء الخارجية ، ووزراء الاقتصاد و وزراء الاعلام والتربية ، ولقاءات على مختلف المستويات الرسمية و غير الرسمية تنعقد في مختلف بلدان العالم الاسلامي ، و تصرف فيها ملايين ملايين من الدولارات

ضجة في العالم الاسلامي ، حركة

[البقية على ص ٣]

AL-RAID
FORT NIGHTLY
SAEED QAZI
REGD NO LW/NP 66
P.O. BOX 93 LUCKNOW 226007 INDIA

إنجازات مؤتمر كراتشي الإسلامي

محمود الأزهار الندوي

انتهى المؤتمر الاسلامي الآسيوي الأول في كراتشي بعدما استغرق ثلاثة أيام من ٢٩/ رجب إلى أول شعبان الموافق ٦ - ٨ يوليو ١٩٧٨ ، ومن القضايا التي برزت لمناقشة كان نشر تحفيظ القرآن الكريم وتطبيق الشريعة الاسلامية و نشر اللغة العربية و نشر الدعوة الاسلامية و تطوير رسالة المساجد و ترويج الثقافة الاسلامية و استخدام وسائل الاعلام الاسلامي و التنسيق بين المنظمات الاسلامية في منطقة جنوب شرق آسيا و مواجهة التيارات الهدامة وقضية القدس وقضية الأقليات الاسلامية و شئون الشباب و البحث عن تنظيم شئون الحجاج إلى بيت الله .

ووصل المؤتمر إلى نتائج مثمرة عميقة و اتخذ قرارات و توصيات و وضعت الخطة اللازمة نحو القضاء الاسلامية و الحركات الهدامة التي يتعرض المسلمون لها في هذه القارة خاصة تيارات الشيوعية الملحدة و التنصير و التبشير و الماسونية و العلمانية و ناشد إلى توثيق الصلات بين المنظمات و المراكز و الجمعيات و المؤسسات و الجامعات و المعاهد الاسلامية في آسيا وتأليف أمانة دائمة لمنطقة جنوب شرق آسيا .

وكان في مقدمتها تحرير الأراضي العربية المحتلة بالاضافة إلى المسجد الأقصى و القدس و أبدى المؤتمر قلقه و اهتمامه بأزمة لبنان و طالب باحترام الكيان الملي .

و أوصى المؤتمر بجعل تدريس اللغة العربية كمادة أساسية في المدارس الابتدائية و المتوسطة و الثانوية والجامعية في باكستان وهي لغة القرآن فعند ما ندرسها ندرس لغة القرآن .

ورأى المؤتمر في القضايا الأقليات الاسلامية و الحركية مثل قضية مسلمي بورما و قضية مسلمي كمبوديا و قضية مسلمي فطاني فقد دعي المؤتمر لدراسة جوانب أراكان في بورما و طالب باعادة المسلمين إلى بلادهم أخيراً وإعطاء مسلمي الفطاني الحقوق الاسلامية وأبدى المؤتمر على هذه القضايا القلق البالغ و الأسف الشديد على الموقف الذي تسلك الحكومة المتمة وتحدث عن قضايا الأقليات الاسلامية العامة .

و رأى المؤتمر فيما يتعلق بنشر الدعوة الاسلامية و قال لقد أخذت باكستان على عاتقها نشاطاتها و نشرها أن تكون دائمة للاسلام .

كما تحدث المؤتمر عن جهود لجنة الاعلام الباكستانية التي بذلها الاعلام الباكستاني خلال هذا المؤتمر و أبدى ارتياحه و تقديره بتغطية الاعلام في مجال الصحافة و أبدى شكره ، و امتنانه لادارة المؤتمر و الصحافة .

و طالب المؤتمر من الرابطة بعقد مؤتمر مستقل للصحافة والاعلام في العالم الاسلامي و توثيق الصلات بدوائر التلفاز و الراديو و قبلت حكومة القبرص الاسلامية عقد هذا المؤتمر على أرضها في نكوشيا .

ودرس المؤتمر شئون الشباب بنظر غائر و ناشد إلى تحريك العمل الاسلامي فيهم و إحياء التراث الاسلامي .

و كما دعى المؤتمر إلى إنشاء أمانة دائمة في كراتشي و عين ستة أمناء منهم الأمين العام من باكستان وستة أعضاء من دول آسيا وجنوب شرق آسيا و المحيط الهادي و بهذا تتألف لجنة التنسيق من اثني عشر عضواً في آسيا و لأجلهم تكون الأمانة العامة متحركة في تنشئة النشاطات الاسلامية كما ستقوم بايجاد الاتحاد بين مسئولي كل بلد .

وبحث المؤتمر تنظيم شئون الحج فانه ناشد الدول الاسلامية و الجمعيات و المنظمات عند ما يكون الحاج مؤهلا بأداء فريضة الحج عارفا كيف يكون الحج ، عالماً بمناسك الحج مدركا بمشاهد الحج وأن يكون الصحة طيبة و يمكن التحرك أثناء الحج .

و كان المؤتمر قد افتتحه الجنرال ضياء الحق فناشد إلى الاتحاد بين مسلمي دول العالم و قال ذلك ليس بتدخل في شئون أي بلد و إن مطالبة السلامة والوحدة يتهم تشير إلى حياة صالحة عادلة . و لم نتحد لأجل أن نسلب حق دولة حقها ولكن لم نتركها أن تعفر الكرامة و العظمة و بحثها أحد وأشار إلى قضايا دولية و كانت منها فلسطين .

و أكد على عرض مجتمع نموذجي و قال إن حيرة الشباب و تمويههم قد أتى بوجب أن أعمالنا و أفعالنا وأشكالنا لا تمثل مجتمعاتنا و أعمالنا لا توافق بمناهج الاسلام و لو نريد الاصلاح فعلينا أن نصلح أولا أنفسنا إن كانت الحياة فردية أو اجتماعية و تؤدى واجباتنا ، و يجب علينا أن تتفق أعمالنا لكون ملائمة بتعاليم الاسلام لجيل المجتمع الذي يأتي إلى حيز الوجود يكون صالحاً للاسلام و المسلمين .

و قال : ضعفت العقيدة فضعف العمل و تغيرت مقاديرنا حتى الأفكار غير الاسلامية تتسرب إلينا .

وشكر الجنرال الباكستاني ضياء الحق للرابطة على عقد المؤتمر الاسلامي

[البقية على ص ٥]

بسم الله الرحمن الرحيم

رابطة العالم الإسلامي
الأمانة العامة
مكة المكرمة

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

نشاط الإرساليات المسيحية في كينيا

فقد اثبتت التقارير الواردة إلى رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ماتقوم به الارساليات المسيحية من الشرق والغرب من استعمالها شتى الوسائل للقضاء على الاسلام والمسلمين في كينيا والتخطيط الدقيق المركز لتحويل المنطقة بكاملها إلى منطقة مسيحية مائة في المائة .

وذلك بعقد مؤتمرات في كينيا يحضرها آلاف المندوبين المسيحيين من شتى أقطار العالم من امريكا والسويد والمانيا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا وافريقيا تساندها قوى الشر من الفئات الضالة من البهائية والقاديانية والماسونية الصهيونية ، وقد انشئت في كينيا المراكز المسيحية والمستشفيات والمدارس والكنائس التي بلغت تكاليفها ملايين الدولارات اضافة على ذلك الأموال المغرية التي توزع في كينيا من غير تفريق بين مسلم ومسيحي مستهدفة من وراء ذلك تحويل المسلمين من الاسلام الى المسيحية وقد انتهزت هذه الارساليات فرصة جهل المسلمين هنالك بدينهم وفقرهم وحاجتهم الماسة الى المادة وقد ادلى كبار الشخصيات المسيحية بتصريحات تتضمن اغراضهم وهي تحويل كينيا الى مسيحية بحتة عند نهاية عام ٢٠٠٠م .

ولذلك كله فان رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة توجه نداء الى الدول الاسلامية واثريائها مد يد العون لمسلمي كينيا ماديا وثقافيا ومعنويا حتى تستطيع البقية الباقية من المسلمين في كينيا المحافظة على المراكز الاسلامية والمدارس والمستشفيات والمساجد التي تحميهم من المغريات المسيحية التي تعرض عليهم بين وقت وآخر لاخراجهم من دينهم الاسلامي الى دين المسيحية .

والرابطة اذ تبلغ الدول الاسلامية هذا الخطر المحدق بالمسلمين في كينيا ترجو المسارعة في دعم المسلمين هنالك قبل فوات الاوان والله الهادي الى سواء السبيل .

والله يحفظكم ويرعاكم ،

الامين العام

محمد علي الحركان

الرائد
جريدة إسلامية نصف شهرية
تصدر من دار العلوم ندوة العلماء لكهنؤ - الهند

الرئيس العام: محمد الرابع الحسني الندوي
نائب الرئيس: سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير: واضح رشيد الندوي

الاشتراكات السنوية
بالبريد العادي: في الهند ٢٢ روبية ، في الخارج ٢ جنيهان ونصف استرليني
بالبريد الجوي: في الخارج ، خمسة جنيهات

العنوان
إدارة الرائد - ندوة العلماء
ص ب ٩٣ لكهنؤ - الهند
AL-RAID NADWA
P.O. BOX 93, LUCKNOW
(INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي في مطبعة دار العلوم ندوة العلماء وطبع في أوفست على

الفارق بين قولنا وعملنا هو المسئول الأول عن تدنينا

وانحطاطنا وحالتنا المزرية اليوم

الجنرال ضياء الحق

من كلمة الافتتاح ... المؤتمر ...

[illegible]

بقية المنشور على ص ٢

لا مثيل لها باسم الاسلام فى العالم و لكن الاسلام فى الواقع غريب وصوته غير مسموع رغم هذه الحركة الكبرى لأن هذه الحركة محدودة ، و مطلقة .

الاسلام صوته مكتوم ، و الاسلام مظلوم و مضطهد ، رغم هذه المؤتمرات الاسلامية و هذه القاعات و الندوات ، و الاسلام مفترى عليه ، توجه إليهم التهم ويطعن فيه رغم حركة العلم والدعوة و يشك الناس فى صلاحيته و سداده ليكون نظاماً متبعاً فى الحياة المعاصرة .

إن المأساة الكبرى للعالم الاسلامى أنه رغم القدرات الهائلة التى وهبتها الطبيعة من الغنى ، و الطاقة البشرية و الموقع الجغرافى، لم يتمكن بعد فى الوصول إلى موقف قوة وحرية إرادة و تصرف ، لأنه لا يزال يفتقر إلى المعونة الخارجية فى تسيير عجلة الحياة . فلا يستطيع أن يستغنى من هذه المعونة ولو لفترة قصيرة من الزمن ، فلا يحمل صوته أى وزن أو تأثير، ومن هذه المعونات ، معونة وكالات الأنباء العالمية لابلاغ صوته و التعبير عن ضميره .

و من أمثلة انعدام وزن العالم الاسلامى خيبة رد فعله على الأحداث فى بورما، إحداث أى تأثير أو ضغط على هذه الدولة الفقيرة فى العالم التى لم يبق إلا دولة هامشية على خريطة العالم .

و المثال الثانى لخيبة سياسة العالم الاسلامى فى توجيه الضغط على الأحداث الشنيعة الأخيرة فى اليمن ، فقد أصبح المسلمون رغم هذا العدد الكبير المتراص على خريطة العالم ، و حكوماتهم فريسة للظلم و الاضطهاد فى أماكن مختلفة فى العالم أو لقمة سائغة لكل طامع ، و هم لايجدون من إخوانهم رغم كثرة عددهم ووسائل الضغط تحت تصرفهم إلا مجرد احتجاجات أو كلمات عطف فى مؤتمرات لا توليها الصحافة العالمية بأى اهتمام فلا تنشر هذه الاحتجاجات إلا الصحف الاسلامية المحدودة الانتشار و بتحفظات لارتباطها بوزارات الشئون الاسلامية فى بلادها التى لها مصالحها السياسية و تحفظاتها

فلا تحدث هذه الاحتجاجات أى صدى ، و يشق المسلمون و لا تسمع صرخاتهم و لا يتقدم أحد لنجدتهم ، وقد جرب الطغاة و أعداء المسلمين ذلك مراراً و اطمأنوا بأنهم يتمتعون بحرية مطلقة فى تعذيب المسلمين و فى تضليل الرأى العام .

و ما أغرب هذا الوضع ، يحاكم يهودى فى الاتحاد السوفياتى ويحكم عليه فتطلع صرخات احتجاج شديد فى العالم ، و تضطرب له الولايات المتحدة و تتناول الصحافة العالمية هذه القضية بالبحث والتحليل والاحتجاج . أما المسلمون فإنهم يعانون فى كثير من البلدان من أنواع الارهاب و القمع ، ووكالات الأنباء العالمية تغفل هذه الأوضاع و تقاطع احتجاجهم .

لقد اقترح أحد النواب الأمريكيين أن تشترى الدول العربية مجتمعة نصف المحصول الأمريكى من القمح ، لأن ذلك يستميل قلوب النواب الأمريكيين إلى قضية العرب ، لأن معظمهم من الملاكين ، إن مثل هذه الاجراء يمكن أن يكون له تأثير محدود ، موقت ولكن إذا فكر العرب ، فى شراء دور النشر و التوزيع أو إنشائها أو التأثير على وكالة الأنباء ، أو استمالة المراسلين العالميين ، فان هذا الاجراء سيكون له حتما تأثير غالب عول للفكر العالمى .

مليونا قتيل .. وتصفية المسلمين فى كمبوديا :

قتل أكثر من مليونى شخص من المدنيين فى كمبوديا نتيجة لانقلاب Pol pol طبقاً لبيان اللاجئين الكمبوديين الذين وصلوا إلى ويتنام و تقول اذاعة هنوئى ، أن الشعب الكمبودى قد تحول إلى حياة الرق و يواجه الآن إبادة كاملة ، و نقلت عن حكومة Pol Pol أنها قالت أنها تريد فقط مليونا ونصف مليون نسمة لبناء مجتمع جديد ، و يعنى ذلك أن الحكم الجديد قد أباد فى الواقع أو هو فى طريق إبادة ملايين شخص و قد تم القضاء على عدة أجناس و قبائل كانت معارضة للحكم الجديد ، و خاصة قبيلة Cham التى تشتمل على المسلمين .

والغريب فى أمر الشيوعيين أنهم يعتقدون أن الهدم هو الوسيلة للبناء ، و لذلك يتوجهون فور توليهم الحكم إلى استئصال جذور المعارضة ، و القضاء على كل ما له صلة بالعهد السابق ، والفارق الشاسع بين الشيوعيين و غيرهم ، أن الشيوعيين لا يؤمنون بالاصلاح والتصحيح ، و إنما يؤمنون بالبناء من جديد فيبدأون بالهدم ، و قتل الناس ، و تستغرق عملية الهدم مدة طويلة ، وتتجمع الأنقاض حتى تصعب عملية البناء ، فتكون النتيجة الوحيدة خسائر فى الأرواح و الممتلكات ، وانتهاك الحرمات أما الأنظمة الأخرى فى العالم فانها تؤمن بالاقناع و الدعوة الحرة ، و تسخير القلوب فلا تهدم ولا تنتهك حرمة الانسان وإنما تحوله إلى عقيدتها ، و نظامها .

ولو عد القتلى فى جنوب اليمن ، و العراق و سوريا ، و مصر عبد الناصر ، والصومال والبلدان الأخرى فى العالم خلال ربع قرن ، من أجل بناء المجتمع الاشتراكى المزور ، لتجاوز عددهم على عدد القتلى فى الحروب العالمية ، كما أن التعذيب الذى يمر به الانسان فى النظام الاشتراكى يخجل الملوك و الحكام فى القرون الأولى متعدلين .

كلمة الرائد

حقوق الإنسان

أرخص شئ فى هذا العالم اليوم شيئان :

١ - دم الانسان .

٢ - عرض الانسان .

الدم و العرض كانا أغلى متاع فى المجتمع الانسانى القديم ، يوم كان الانسان لم يتقدم فى مجال الحضارة و العلم و التحقيق ، و كان يعيش فى جو الأخوة و المودة المتبادلتين من غير إعلان أو دعاية و عقد مؤتمرات عالمية لصيانة حقوق الانسان ، وإنما كان يؤمن بقيمة الدم و العرض و أهميتها فى صمت وعزم ، و بطرق عملية فقط ، و ذلك لأن الاسلام كان قد ضغط على هذه الناحية ، وأبرز أهميتها البالغة من خلال تعاليمه الخلقية ، و حتى إن النبي ﷺ لم ينس أن يلفت أنظار الناس يوم حجة الوداع فى خطبته العظيمة التاريخية إلى هذه الناحية المهمة ، حيث قال : « إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم ، حرام عليكم كحرمة يومكم هذا ، فى بلدكم هذا ، فى شهركم هذا » .

و قد ظلت هذه التعاليم الانسانية متبعة لدى المجتمعات الانسانية قرناً تلو قرن ، حتى جاءت أيام الحضارة المادية التى زيفت القيم الانسانية النبيلة و فقدتها وراء ستار العلم و المدنية ، و نادت بأسماء براقة على لافتات كبيرة لم يكن وراءها أى معنى لاحترام الانسان ولا لصيانة حقوقه ، بل إنها بالعكس كانت تقلل قيمة الانسان فى عين الانسان، وتحرضه على النيل من حرماته من غير خوف و لاخطر ، حتى امتلأت الدنيا بالفساد، و انفتحت عليها أبواب الحروب العالمية التى أنهكت قواها ، و تركت أهلها لا يرفعون رؤسهم إلى سعادة ، ما لم يمحوا عنهم رواسب الحرب ومخلفات الدمار التى امتصت حتى آخر قطرة من دمائهم .

و لم يكن يفيق الانسان من شقاء الحروب و آثارها إذ سلطت عليها ألوان وألوان من الحروب الباردة وأخطار الشقاء و الحية ، ما جعله لايهدأ للحظة ، و لا يطمئن له حال ، حينما يرى أن أعداء النفس و المال والعرض بالمرصاد ، فلا يدرى متى ستلحقه غائلة منهم فى عرضه أو دمه ، ومتى سيظهر منهم اغتيال أو انتهاك .

هذه الظاهرة أصبحت شعار هذه الحضارة المادية و الانسان المادى الحاضر ، ولهذا الشعار جولة وصولة فى كل مكان، فى القطاع العام والخاص ، و ليس له سبب سوى إشباع الغرائز و الاستجابة لبعض نزوات النفس ، فكل ما نراه اليوم أو نسمع به من حوادث و أخبار القتل و الاختطاف ، و قطع الطرق و هتك الأعراض و الحرمات ، و محاولات الغش والخيانة ، و ما إلى ذلك ، كله من آثار هذه الظاهرة .

الدم و العرض كانا يعتبران أرخص متاع يوم كان الانسان يعيش فى الجاهلية الأولى ، و يعبث بالدماء و الأعراض فى حرية و انطلاق تامين ، و لكن الاسلام أعاد إليهما مكانتهما فى الحياة و المجتمع ، فظلا محروسين محترمين ، حتى غزت الحضارات الصناعية عقر المجتمعات الانسانية و أرخصت قيمة النفس و العرض ، و جعلتهما أتفه شئ فى العالم .

والحق أن إنسان اليوم بأمس حاجة إلى من يعيد إليهما اعتبارهما وقيمتهما . لا إلى الاحتفال بحقوق الانسان ولا إلى عقد أسابيع لحقوق الانسان تعرض فيها مناورات زائفة ، و لا إلى لجان مستقلة لصيانة حقوق الانسان .

سعيد الأعظمي الندوي

الحرية والتقدم فى المجتمع الاشتراكي

بغداد

اصدر مجلس قيادة الثورة قرارا عاقب بموجبه العسكري ورجل الشرطة من المتقاعدين او المتطوعين المنتهية خدمتهم او المنتهية خدمتهم لاي سبب كان بعد ثورة ١٧ - تموز ١٩٦٨ بعقوبة الاعدام اذا ثبت انضمامه او عمله لحساب او لمصلحة اي حزب او جهة سياسية عدا حزب البعث العربي الاشتراكي .

من أبطال العقيدة ...

كانت الأمة الاسلامية يوم كانت العقيدة تورف ظلالها على الحياة أمة عزيزة قوية ، لأن أفرادها كانوا من خريجى مدرسة العقيدة الاسلامية التى كانت مدرسها القائد الكبير سيد البشرية محمد المصطفى ﷺ فكان الواحد من أولئك مثلا أعلى فى الأخلاق والمعرفة والسياسة والادارة و الجندية و الفداء و التضحية كانوا يعيشون بالعقيدة و للعقيدة و فى العقيدة وأعنى بعقيدتهم (لا إله إلا الله ، محمد رسول الله) وهذه أمثلة سريعة لخريجى تلك المدرسة .

١- العالم الكبير أحمد بن نصر أصابته محنة شديدة فى الواثق الخليفة العباسى الذى كان يدعى بخلق القرآن .

« كان أحمد ممن يدعون إلى القول بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ، وكان الواثق من أشد الناس فى القول بخلق القرآن ، فقام أحمد يدعو إلى الله و إلى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ، فاجتمع عليه جماعة من أهل بغداد و التف عليه الوف ، و انتظمت له البيعة فى السر على القيام بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ، ولما افتضح أمره استدعاه الواثق وكان أحمد قد استقتل باع نفسه وحضر و قد تحنط و تنور (تطيب) استعداداً للموت و شد على عورته ما يسترها ، و سأله الواثق ما تقول فى ربك ؟ أتراه يوم القيامة ، فقال يا أمير المؤمنين قد جاء القرآن و الاخبار بذلك قال الله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة » و سأله ما تقول فى القرآن فقال هو كلام الله ، قال: أمخلوق هو؟ قال : هو كلام الله و تدفق أحمد بن نصر فى هذا الموقف الرهيب بين السيف و النطع يتلو الآية بعد الآية و الحديث بعد الحديث و تكاتف عليه علماء الخليفة يحرضونه على العالم الأعزل و هوى سيف الواثق على رأس أحمد وهو يردد كلمة التوحيد ، وقال عنه الامام الجليل أحمد بن حنبل (ما كان أسخاه بنفسه لله ، لقد جاد بنفسه له) .

٢- قرأ أبو طلحة الأنصارى سورة (براءة) حتى بلغ هذه الآية « إنفروا خفافاً و ثقالا و جاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله » فقال يأمرنا الله أن نخرج خفافاً و ثقالا : شباناً و كهولا ، ما سمع الله عذر أحد ، و قال لبنيه : أى بنى جهزونى - جهزونى - جهزونى للجهاد ، يرحمك الله قد غزوت مع النبى ﷺ حتى مات ، ومع أبى بكر حتى مات ومع عمر حتى مات فنحن نغزو عنك قال : لا، جهزونى ، فجهزوه بجهاز الحرب فغزا فى البحر فمات فى الطريق فلم يجدوا له جزيرة يدفنوه فيها رضى الله عنه .

٣ - ولقد روى فى بعض الغزوات أن الابن وأباه كانا يتسابقان إلى الجهاد فيقرعان بينهما فيخرج القرعة للابن فيقول الأب : آثرنى يابنى أنا أبوك فيقول الابن : إنها الجنة يا أبت و لو كان شيئاً غيرها لآثرتك والله .

٤ - و كان لواحد من أولئك الابطال إذا سقط فى ميادين الجهاد شهيداً قال : و عجلت إليك رب لترضى .

و كان آخر يقول و هو فى النزع الأخير :

غداً ألقى الأحبة محمداً و صحبه .

وثالث يقول وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة فى معارك الشرف والجهاد :

« هذا هو يوم الفرح الأكبر » .

و رابع يقول و هو فى ساحة الموت و الأعداء يحيطون به من كل جانب :

و لست أبالى حين أقتل مسلماً
على أى جنب كان فى الله مصرعى

٥ - إن رضا الله و دخول الجنة لايكون بكثرة الذكر و المكث فى المساجد فحسب و إنما يكون كذلك بالدعوة إلى الله والصبر على المصائب و الجهاد فى سبيل إعلاء كلمة الله . واقرأ ما كتبه عبد الله بن المبارك إلى الفضيل بن عياض حين بلغه أن الفضيل قد لزم العبادة بحرم مكة . و آثر السلامة على الجهاد فى سبيل الله كتب قصيدة نجتزئ منها هذه الأبيات :

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا
لعلمت أنك بالعبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتعب خيله فى باطل
فخيولنا يوم الكريهة تتعب
ريح العبير لكم و نحن عبيرنا
رهج السنابك والغبار الأطيب

فلما بلغت هذه الأبيات الفضيل بن عياض بكى و قال صدق أخى و نصحنى ، و من المعلوم كان ابن المبارك لما كتب هذه الأبيات كان ملازماً للجهاد فى أرض الشام رحمهم الله و رضى عنهم .

٦ - رجل العقيدة : بديع الزمان سعيد النورسى أحس بديع بواقع المسلمين المزرى . و تركيا بعد تسلط أتاتورك البغيض على مقاليد الحكم فيها ، فنذر نفسه لخدمة الاسلام (و كان يحكم حياته السياسية الجديدة يطالع الجرائد صباح كل يوم فاطلع ذات يوم فى بعضها على خبر مثير و هو أن وزير المستعمرات البريطانى قال فى أحد الاجتماعات الخاصة [ما دام القرآن فى أيدى المسلمين مرموزاً فانه سيبقى سبيلا لابد من إخفاء هذا الكتاب عنهم أولا] فثار بديع الزمان و أعلن لمن حوله أنه سوف يكرس نفسه لخدمة القرآن و الكشف عن المزيد من أسراره و مظاهره .

وما هو إلا أن قصد إستانبول

الأستاذ عامر سعيد الزيبارى

سعياً وراء تأسيس مدرسة تضاهى الجامع الأزهر باسم الزهراء وما أن حل فى أستانبول حتى راحت الصحف تتحدث عنه و كتبت إحداها هذه العبارة (طلع فى آفاق أستانبول إنسان يحمل شعلة نارية فى الذكاء العجيب

وصادف أن كان الشيخ بخيت مفتى الديار المصرية إذ ذاك قادما إلى أستانبول فى زيارة سياحة فالتقى ببديع الزمان فى بعض المجالس و دار بينهما حديث طويل ثم وجه الشيخ بخيت إلى بديع الزمان هذا السؤال .

ما قولكم فى الدولة العثمانية و الأوربية فأجابه بديع الزمان باللغة العربية .

(إن أوربا اليوم حاملة بالاسلام وستلده يوماً ما و الدولة العثمانية حاملة بالنهج الأوربى و ستلده يوماً ما) .

و يمضى بديع الزمان فى مقارعة الباطل والدفاع عن دولة الاسلام مما يدفع بالسلطة الحاكمة فى تركيا باسم العلمانية و محاربة الاسلام أن تلقى القبض عليه وعلى مجموعة من أعوانه من الشباب المؤمن و تجرى محاكمتهم فيقرر حكم الاعدام على خمسة عشر منهم ، ثم يقدم بديع الزمان نفسه إلى تلك المحكمة التى حكمت على إخوانه بالاعدام ، وذلك لتخويفه لعله يقف عن مسيرته الجهادية .

و بعد كل ما جرى من إعدام و أحكام أخرى قاسية توجه رئيس المحكمة (خورشيد باشا) إلى بديع الزمان قائلا : وأنت أيضاً تدعو إلى تطبيق الاسلام و طلب منه أن يتكلم بما لديه ، فقام المجاهد بديع الزمان و ألقى على سمع المحكمة كلاماً رائعاً . و من جملة ما قال :

(لو أن لى ألف روح لما ترددت أن أجعلها فداء لحقيقة واحدة من حقائق الاسلام .. لقد قلت فى مادحة إلى طالب . لذا فأنى أرى كل

←

شئ بميزان الاسلام . إنى لا أعرف إلا عزمة الاسلام . إنى أقول لكم وأنا أقف أمام البرزخ الذى تسمونه الموت ، فى إنتظار القطار الذى يمضى بى إلى الآخرة وليسمعه منكم العالم كله :

لقد حان للسرائر أن تنكشف و تبدو جلية من أعماق القلب لمن كان غير محرم فلا ينظر إليها .

إنى منى بشوق عظيم للقدوم إلى الآخرة و أنا حاضر للذهاب مع هؤلاء الذين علقت مشانقهم ! .

(و عند ما يقع أسيراً فى الحرب العالمية الأولى بيد الروس يدخل قائد روسى ذات يوم معسكر الأسرى فيقوم إليه جميع الأسرى ما عدا جندى العقيدة المجاهد بديع الزمان فنظر إليه القائد قائلا :

لعلك لا تعرفنى .

فقال بديع الزمان : بل أعرفك أنت نقولا .

قال القائد : إذن فأنت تسئ بعظمة روسيا قال : ليس كذلك و لكن الله الذى أومن به قضى أن يكون المؤمنون أعلى من غيرهم وهذا يمنعنى من القيام) .

٧- المعتصم الخليفة جالس فى قصر بأمراء عاصمة الدولة الاسلامية آنذاك و حوله الطيور تغرد فى جنات تجرى من تحتها الأنهار . إنه فى نعيم مابعده نعيم فى الدنيا ... يأتى رجل و يدخل المجلس و عليه آثار السفر ... كل العين تحملت تجاهه ... كل الآذان تتفتح لما يخرج من فيه من أنباء .

الرجل المسافر : أنا من عمورية جئتكم بنبأ من سبأ يقين : إمرأة عربية مسلمة إعتدى عليها الروم و هتكوا عرضها فصاحت و امعتصماه . و امعتصماه فما أن سمع المعتصم حتى يقول : لبيك لبيك يا أختاه . لجهز لها جيشاً جراراً سار به فى مصاعب و جهود كبيرة إلى عمورية و بعد حرب طويل احتل المعتصم عمورية و إقتص للمرأة المسلمة .

تلك هى نماذج تبين مدى تفانى جنود العقيدة الاسلامية فى سبيلها و كيف أنهم متجردون روحياً . فهذا الجيش الجرار يتقدم لأجل حق إمرأة مسلمة . ولو سألنا ما الذى دفع بالمعتصم أن يترك النعيم الذى هو فيه إلى قطع مسافات طويلة فى قيادة جيش جرار فى لظى الحرارة الجواب .. العقيدة ... العقيدة .

ما الذى دفع المجاهد بديع الزمان إلى أن يقول : (لو أن لى ألف روح و خرجت واحدة تلو الأخرى فى سبيل حقيقة إسلامية واحدة ما توانيت) و ما الذى دفع القائد [illegible] من كان يخضب [illegible] بدموعه [illegible] بدمائه [illegible]

بقية على ص ٧

يابناة الحرم .. انهضوا لبناء عالم جديد ،

لستم هنودًا ولاباكستانيين ولامصريين ، أنتم محمديون ومسلمون ، لاغير !

(مقتبس من خطبة سماحة الشيخ الندوى - التى ألقاها فى شيكاغو بالولايات المتحدة فى العام الماضى) ٢

كونوا على حذر أن تذوب شخصيتكم :

وأوصيكم - قبل أن أغادر أمريكا - أن لا يبهرنكم بريق هذه الحضارة ، فالشجرة التى أنتم ثمارها ، هى شجرة من نوعها ، هى شجرة النبوة ، فعيشوا فى هذا المجتمع و لكن لا تخضعوا له . و تمتعوا بهذه الأرض وهذه الحياة و لكن لا تكونوا عبيد هذه الحضارة ، و هذه المظاهر الجوفاء . لست أقول بأن ما تصنعون حرام ، و إقامتكم فى هذه البلاد حرام ، و لكن أقول : لا تزهينكم هذه المادية ، بل احفظوا رسالتكم ، و اعتزوا بشخصيتكم . واحفظوها من الذوبان و الانحلال و لا تؤخذن بهذه البهرجة الخادعة والمدنية الزائفة ، ولا تحتقرن دينكم وعقيدتكم ، وتملكم وقيمكم ، وحضارتكم و عنصركم ، ولا تظنن أنكم الحيوان ، وهؤلاء إنسان ، فإن الأمر بالعكس كما . واذكروا ما يقوله شاعر الاسلام الدكتور محمد إقبال : « أظلم الجو فى عواصمها - عواصم أوربا - بدخان المصانع المتصاعد الكثيف ، و لكن بينها - على كثرة أنوارها - غير منبع لفتح جديد فى الفكر وإشراق من عالم الغيب » .

عبيد الأصنام التى نحتوها بأيديهم :

إن هؤلاء يعبدون عاداتهم و أعرافهم ، و يعبدون الآلات التى يصنعونها بأيديهم . يقول الله تبارك و تعالى فى كتابه العظيم ، على لسان نبيه إبراهيم - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - : بأسلوب ساذج بسيط « أتعبدون ما تنحتون » يصنع هنا اليوم شئ ، و يوضع مقياس ، و يتخذ مبدأ ، و تصاغ ماكينة ، فتصبح البلاد فى غدها ، يخضع لها ، و يعبدها ، و يكفر بما لم ، إن هذا البلد مصنع آزرى كبير ينتج الأصنام على النطاق الواسع ، فهو بحاجة ملحة إلى الأذان الابراهيمى ، ولا يؤذن هذا الأذان إلا أنتم أيها المسلمون ! لأنكم أتباع إبراهيم فى الواقع ، لا اليهود ، لأنهم انحرفوا عن طريقهم ، و لا النصارى ، لأنهم يتبعون اليوم مسيحية « سينت بال » ، و ليسوا من مسيحية عيسى و مريم عليهما السلام فى شئ ، و قد نجحت مؤامرة خطيرة دبرت ضد المسيحية - ولم تنل مؤامرة ما ضد أى ديانة هذا النجاح الباهر - و انصرفت بها عن طريقه التى جاء بها المسيح عليه السلام إلى مسيحية « سينت بال » تماماً ، فالمسيحية اليوم - سواء أكانت كاثوليكية ، أو بروتستانتية - هى مسيحية « سينت بال » .

فليس المسيحيون خلفاء إبراهيم عليه السلام ، بل أنتم خلفاؤه ، و أتباعه ، فنقول لكم على لسان الدكتور محمد إقبال : « يا بانى الحرم ! و يا خليفة إبراهيم ! إنهض لبناء العالم من جديد ، انتبه من السبات العميق ، الذى طال أمده ، واشتدت وطأته » .

أنتم بناة الحرم ، فانهضوا لبناء العالم من جديد ، لأن بناة الحرم هم الذين يستطيعون أن يبنوا العالم من جديد ، و تجرى فى العالم كله اليوم عملية التخريب ، و كل ما يبدو تعميراً هو تخريب فى الواقع ، ثم أنتم تحملون رسالة ، وتؤمنون بكتاب حى ، وتتبعون نبياً كان من أكبر خصائصه إخراج العالم من جميع العبوديات إلى عبودية الله وحده ، فلستم هنا فى أمريكا كانسان يأكل و يشرب فحسب ، و لا كهنود و باكستانيين ، و مصريين و شاميين ، بل أنتم مسلمون و أمة مسلمة ، و إبراهيميون ، و محمديون ، لا غير ، يقول شاعركم الاسلامى الدكتور محمد إقبال : « حطموا أصنام الألوان و العناصر والأجناس ، واصهروا فى بوتقة الاسلام ، حتى لا يبقى هناك « تورانى » أو « إيرانى » أو « أفغانى » .

لابد أن تعرفوا شخصيتكم و منصبكم ، و تدركوا قيمتكم ، لستم كآلة متواضعة تركب فى ماكينة ، فتفقد كيانها ، و لستم كالأنعام فتأكلون كما تأكل و تشبعون كما تشبع ، بل يجب أن تلقوا إلى الامريكان و إلى الغرب رسالتكم ، و توقظوهم من غفلتهم ، و تنبهوهم على خطئهم ، و تفهموهم : بأنكم منحرفون عن الخط الصحيح فى درب الحياة ، ولم تعرفوا لذة الحياة الحقيقية ، و أنتم فى جهل أى جهل بالاتجاه الصحيح للحياة .

و ربما يتيقظ فيهم هذا الشعور ، فيهيمون فى جهات طائشة ، يتجهون إلى الخمر والهيبة ، يتجهون إلى الانتحار ، و إلى التخلص و الفرار من الحياة ، يتجهون إلى « يوك » الرياضات الهندوكية ، وإلى البرهمية ، يقيم الهندوس فى الهند بمدينة « إله آباد » ، عيداً دينياً كبيراً ، لو شهدتم هذا العيد لرأيتم : كيف يتشرد فيه كثير من الأمريكان المثقفين و يتسكعون كمجانين ، و يتيهون كالبهائم و الأنعام ، يجلسون إلى النساك الهنادك والسدنة و الأصنام ، الأمر الذى يدل على أنهم أصيبوا بالتخمة ، بتخمة المدنية ، قد شربوا خمر المدنية إلى حد الغثيان ، ثم يرومون انتعاشاً للسكينة و الطمأنينة ، مكاناً لا يمكن أن يشفى غليلهم و يروى غليلهم .

و يا ليتها كانت دولنا الاسلامية - بما فيها المملكة العربية السعودية والبلاد التى تخضع لها و تنهج منهجها - تصلح لأن تأخذ بأيدى الأمريكان إلى الصراط المستقيم و تخاطبهم مخاطبة الأستاذ للتلميذ ، و الكبير الصغير ، ولكن بالسوء حظنا ، فليست دولة من دولنا - بما فيها الباكستان - تصلح أن تخاطب الأمريكان مخاطبة الند للند و تهديهم إلى الطريق القويم .

فإذا ما يتقزز أمريكى من مدنيته ، ويسأم من مجتمعه ، يقصد الهند و« نيبال» - بغية سكينة القلب و طمأنينة النفس - و يرتاد قلل « هملايا » و يجيب من المسكرات ، و يتناول المخدرات و الحشيش و ما إلى ذلك من الأشربة الروحية و يختار الخمسة و الهيبة ، ويا ليتنا نحن المسلمين ، نستطيع أن نفهم ، و نأخذ بأيديهم إلى شاطئ الحق والصواب .

أين المسلمون ؟ :

إخوانى ! فلا يكون همكم فى هذا البلد هو الكسب و الأكل فقط ، فإن ذلك تصنعه كل أمة فى العالم ، و قد يجيده جيراننا الهنادك فى الهند ، بل لا يهمنكم من الكسب و العمل و الطعام واللباس إلا ما يسد حاجتكم ، ثم اذكروا هدفكم ، و أقبلوا على مقصدكم ، و اعرفوا مركزكم ، و قدموا لهم نموذجاً للحياة جديداً ، و أذنوا حتى يكون زجراً لأذهانهم ، و أقيموا الصلاة ، حتى يبصروا و يفكروا ، و عيشوا حياة طهر و صفاء و نقاء ، حتى يكرهوا الحياة الدنسة القذرة ، وخذوا فى حياتكم بالتوسط و الاعتدال ، حتى يشعروا بتطرفهم و إسرافهم ، وعيشوا عيشة السكون و الهدوء متحررين من حياة المصانع و الماكينات ، حتى يدركوا مصدر السكينة و الطمأنينة ، و اشحنوا قلوبكم بالروحانية ، و بقوة الايمان و الحنان ، حتى شعروا بالجلوس إليكم بقوة جديدة فى أنفسهم .

يا ليته كان هناك ربانيون ، و رجال القلوب و اليقين ، يشملون هؤلاء الحيارى التائهين - الذين قد سخطوا على حياتهم ، و يكادون ينسلخون من ثيابهم ، و يفرون من بلادهم - برعايتهم و عنايتهم ، و يمسكون بأيديهم ، ويقولون « ألا بذكر الله تطمئن القلوب » .

و هذه الرسالة لا يقوم بتبليغها إلا المسلمون ، فأين المسلمون ؟ هل هناك بلد إسلامى أو شعب مسلم ، يستطيع أن يأخذ بأيدى الأمريكان ويقول « الا بذكر الله تطمئن القلوب » ، عاد المسلمون أخيراً - مع الأسف - متجردين من الايمان - فى معنى الكلمة - بما فى هذه الآية ، فكيف يقولون ذلك لغيرهم ، و الذين أصبحوا لا يثقون بعظمة الصلاة و إعجازها ، و بحقية الكلمة و صدقها ، و بكون الله مالك الخير و الشر ، و النفع والضرر ، وبالقضاء و القدر ، و الذين اعتبروا الأمريكان رازقهم ، و اعتبروا المصانع رازقة ، كيف يستطيعون أن يدعوا الأمريكان إلى التوحيد الخالص النقى ، و إفراد الله بالعبادة والعبودية ، و كيف يستطيعون أن يقولوا لهم : لارازق إلا الله .

إخوانى وأخواتى :

اعمروا قلوبكم أولا بالايمان ، و حافظوا على الصلاة ، واذكروا الله ساعة فى الخلوة ، و أعيدوا إلى قلوبكم تلك الحرارة التى سلبها دخان المصانع الكثيف ، واشحذوا روحانيتكم ، وصححوا مقصد حياتكم ، واجتهدوا أن تعيشوا حياة « الانسان » واقرؤوا القرآن ، و ادرسوا السيرة النبوية - صاحبها الصلاة والسلام - واستضيئوا بها و اجعلوها مشعل حياتكم ثم ادعوا الأمريكان إلى دين الفطرة ، ألا و هو الاسلام ، فإنه هو دين الفطرة وحده ، فلا يثبط الفطرة ، و لا يضيق الخناق عليها ، كالمسيحية و غيرها ، بل الاسلام يعتقد أن « كل مولود يولد على الفطرة و أبواه يهودانه و ينصرانه و يمجسانه » فالفطرة من حيث هى صالحة طاهرة ، « فطرة الله التى فطر الناس عليها » .

عصر السرعة والمبادرة .. فأسرعوا وهرولوا

عبد الله الحسنى الندوى

إن هذا العصر يمتاز بالسرعة فى طاقاتها الهائلة و مخترعاتها الجديدة من آلات النشر و البث و الاذاعة ، و تخليط السم بالدسم ، و لكن الانسان مع هذا السبق فى الاسراع و مع هذا الانبهار فى الاختراعات ، لا يزال يهتف هتافاً بالغا بالأسبق فالأسبق و بالاسرع فالأسرع و ينادى هل من مزيد من الآلات و المخترعات لكى يذلل ما يستحيل عليه من العقبات والصعوبات ولكى يكشف من العلوم والمعارف التى قد أغلقت على الانسانية جمعاء ، فيهرول وراءها كالماكينة الصماء لا يتعب ولا ينى ولا يكسل ولا يتبلد ، و يعتبرها نصب عينيه غاية حياته أمنيته الكبرى أن يكون فى مصاف العالم المتقدم فى سائر تقلباته فى زيه ولباسه ، و فى طرائقه و مناهجه لكى لا تلصق به لعنة التأخر و الرجعية ، و هو فى خطر تام أن يفنى عمره أو تنزل به نازلة أو يعوقه عائق من المرض و الهرم .

و هو قد نسى دعوة نبيه الخاتم سيدنا محمد ﷺ التى دعاها قبل أربعة عشر قرناً و أعلن بها القرآن الكريم ودعانا إلى المسارعة والمبادرة بالأعمال فيقول « فاستبقوا الخيرات » وسارعوا إلى مغفرة من ربكم و جنة عرضها السموات و الأرض أعدت للمتقين » .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال ، قال : رسول الله ﷺ : بادروا بالأعمال الصالحة وستكون فتن كقطع الليل المظلم فيصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافراً و يمسى مؤمناً و يصبح كافراً ، يبيع دينه بعرض من الدنيا » .

ويقول فى حديث آخر :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : بادروا بالأعمال سبعا هل تنتظرون إلا فقرا منسيا أو غنى مطغياً أو مرضاً مفسداً أو هرماً مفنداً أو موتاً مجهزاً أو الدجال فشر غائب ينتظر أو الساعة فالساعة أدهى وأمر .

فانه قد دعانا إلى المبادرة والسرعة فى هذه الأعمال الصالحة و عد علينا الأمور التى تعرقل سيرنا وتكون حجر عثرة أثناء طريقنا .

و لذلك أدعوكم إلى المبادرة بالخيرات والاسراع فى الأعمال الصالحة لأننا لا نستطيع أن نقاوم هذه التيارات التى تجرف قيماً و خلقنا إلا بأقوى و أسرع تيار منه ، لأن الفتن لا تزال تتابع و المحن لا تزال تتفاقم فلا مناص منها ولا منقذ إلا أن نسرع و نهرول .

أنا أقص عليكم قصة بلغة الحيوانات فيها عبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد .

كان هناك نهر تسكن فيها ثلاثة أسماك فمر بها صيادو السمك ، ورأوا هذه الأسماك الثلاثة فتحلبت أفواههم على هذه الفرصة التى أتيحت لهم فتشاوروا فيما بينهم أمام النهر وقالوا : ماهى الحيلة التى نختارها لصيدها : واطلعوا على المنفذ الذى كان متصلا بالبحر فرأوا أن يسدوا هذا المنفذ و يجيئوا بشبكتهم و يصطادوها فسمعت الاسماك ما تشاوروا وكان فيها سمك اكيس فأسرعت إلى البحر قبل أن يسد عليها الطريق فنجت و بحثت بكيلتها و سرعتها فبقى اثنان يزعمان انهما سيذهبان إلى البحر ويتمتعان فى هذا النهر بهدوءه وسكونه و صفائه إلى أن يحضروا بحبائلهم للصيد ، و لم يسرعا فتورطا فى ورطتهم .

و هذا ما ينطبق على ما نراه اليوم من كتب ماجنة و أفلام بذيئة و جرائد مثيرة للغرائز و الشهوات ، و تلفزيونات ملونة فاحشة عارية وشاشات خليعة فعلينا أن نسرع ونفق إلى أمر الله قبل أن يحيط بنا من بلايا ومصائب تؤدينا إلى الفقر الذى يغفلنا عن الله و عن نفوسنا و يوجهنا إلى مقاصد تافهة حقيرة من الاقتصاد و المعيشة ، أو من ثراء ورخاء يبعدنا عن التعاليم الاسلامية الصحيحة والشعائر الاسلامية العظيمة فنتنافس فى الدنيا كما تنافس من كان قبلنا فأهلكتنا كما أهلكتهم ، أو من مرض يلحقنا فيقعدنا عن الأعمال و يقلق بالنا ويشغلنا عن جميع ماشرع به إلى الله من الأعمال و الخيرات ، أو من هرم وشيخوخة فننسى جميع ما أخذنا و جل ما جمعنا لكى لا نعلم بعد علم شيئاً و نلحق فى مصاف الصبيان الذين ليس لهم علم ولا معرفة ، أو من موت يقضى علينا فنقول عند الله لو نرجع إلى الدنيا لنعمل غير الذى كنا نعمل ، أو كنا ننتظر الدجال الذى يأتى بشر لا نستطيع أن ننجو منه إلا من عصمه الله ، أو ننتظر الساعة فلا تقبل التوبة يومئذ و هى أشد على الناس وأدهى و أمر - أعاذنا الله منها - .

فإننا لا نتفكر فى هذه الأشياء التى نبه عليها نبينا الكريم ﷺ ولا نلقى عليها بالنا ولا نسترعى انتباهنا إليها فعلينا أن ننتبه و نستيقظ ، ولا نعرض الدين فى المزاد العلنى للمساومة لأنه أغلى و أثمن الأشياء عندنا ، لا أحد يستطيع أن يؤدى قيمته .

إذا قيل للناس لا تعرضوا هذا الشئ الثمين للمساومة واحفظوه فيقولون لا نعرضه و لا نقدمه للبيع بعرض من الدنيا .

إن العرض يكون من جهات مختلفة ، إن العرض لا يكون بأن نصرخ فى المناداة لى دين من يشتريه ؟ بل إن العرض أن تقول مالى والشرع إذا قيل : إن الشرع يحكم عليه هكذا . إن العرض أن تقول : إن هذا الزمن زمن الصناعة والتقدم فلا حاجة إلى الشريعة ، إن العرض أن تقول : إن ظروفنا وظروف اسرتنا لا تسمح لأن نعمل بالشريعة ، إن العرض أن تقول : إن أفكار روسيا وأمريكا تكفينا و هى تليق بمجتمعنا ، إن العرض أن تقول : أحب أن أعمل بالشريعة المحمدية و لكن .. عندنا موانع .

هكذا يبيع دينا بعرض من الدنيا و نرضى بالدون التافه ونعرضه بأشكال مختلفة و صور شتى فهى كلها داخلة فى أنه يبيع دينه بعرض من الدنيا و تخدع ورونق هذه الدنيا وبهجتها الظاهرة وهى لا تساوى عند الله جناح بعوضة فكل هذه الأمراض و الأسقام التى تأكل جذورنا و تنخر أصولنا بينما أننا لم نقم بالمبادرة بالأعمال الصالحة و امتثال أوامر الشريعة . نسأل الله تعالى الهداية و التوفيق وأن يجعلنا من الذين يبادرون بالأعمال الصالحة قبل فوات الفرصة ، وأن لا يجعلنا من الذين يندمون ولات ساعة مندم .

وجعل الله هذه الفطرة كاللوح الصافى الذى لم يكتب عليه بعد ، ووضع فيها الميل القوى إلى الخير ، فالانسان صالح بالفطرة ، ويحب الصلاح و الخير ، ويكره القبيح و الشر ، فإذا ترك و شأنه فيسير على الطريق المستقيم بإيحاء فطرته ، فلا بد أن تعوا هذه الحقائق أولا ، وتسيغوه بالعقل و القلب كليهما ، ثم بلغوها إليهم ، لأنكم أمة دعوة ، و أمة رسالة ، وأمة هدف ، و لستم كبهائم تسوم وترعى ، ثم تقبل على إرضاء شهوتها الجنسية .

اكتشفوا الإنسان :

وضعت أمامكم خواطرى وانطباعاتى ، قد رأيت فى أمريكا كل شئ إلا الانسان و أنى رأيته فربما رأيته فيكم ، و ليس السبب فى ذلك أنى لم أعاشرهم ، فإنى رأيتهم فى كتاباتهم ، وخطاباتهم ، و على تلفزيوناتهم ومذياعهم ، فلست جاهلا بهم ، ولكن أريد « الانسان » الذى هو خليفة الله فى الأرض ، والذى خلق الله من أجله هذا الكون ، و الذى يحمل فى صدره القلب الحى الذى هو أغلى من كل شئ فى الحياة لا حقيقة لخزائن الأرض مقابله ، ولا لجميع الانتصارات التى أحرزها العلم . ذلك القلب الذى هو قلب « صاحب القلب » هذا هو الانسان ، اكتشفوا هذا الانسان ، و ايقظوا هذه الانسانية فى أنفسكم ، وإذاً فيحق لكم أن تعيشوا فى هذه البلاد ، بل هناك ستكون إقامتكم فيها ، عبادة ، و خدمة للعباد ، و تبليغاً للدعوة ، وسعادة لكم فى الدنيا و الآخرة .

وإلا فاسمحوا لى أيها الاخوة و الأخوات ! أن أصارحكم ، بأنى أخاف عليكم كثيراً - إذا لم توفروا تلك الأسباب التى تمكنكم من الحياة الدينية ، ومن تعليم أطفالكم و بناتكم و تربيتهم الدينية ، و لم تأمنوا جيداً على مستقبلهم الدينى و على بقائهم على الايمان و الاسلام - أخاف أن تكون إقامتكم هنا معصية لله و لرسوله ، و إذا فأنتم فى خطر هائل « الذين يتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم . قالوا فيم كنتم ، قالوا كنا مستضعفين فى الأرض ، قالوا : ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها » فلا يجوز لنا أن نعيش إلا فى المكان الذى يتمتع فيه الدين بحريته و يحيا بمزاياه و خصائصه ، و نتمكن من القيام بالفرائض و أداء الواجبات ، فإن كان هناك مجتمع لا يسمح بذلك ، أو نشعر بأننا لا نتمكن من تأدية الفرائض فى هذا المجتمع ، لا يجوز لنا الاقامة فيه ، و يحتم علينا الدين أن نغادره إلى مجتمع آخر ، فيجب عليكم أن تكونوا فى هذا البلد بثقة كاملة ، و تمكنكم من بقائكم على إسلامكم و من قيامكم بالعمل الدينى ، و من أن تعيشوا بجميع مزاياكم ، و تشخصاتكم الدينية ثم استيقنوا من مستقبل أولادكم ، ومن أنهم سيحتفظون بإسلامهم بعدكم . كما صنع يعقوب - عليه و على نبينا الصلاة و السلام - مع بنيه يقول الله تبارك وتعالى : « أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى ، قالوا نعبد إلهك و إله آبائك : إبراهيم و إسحاق و يعقوب » .

و من ثم فيجب أن نستوثق فيما يتصل بأولادنا و أكبادنا ، هل يبقون بعدنا مسلمين ؟ فإن لم يكن الاطمئنان و الأمن على ذلك ، فلابد أن نراجع رأينا ، و نستفتى ضمائرنا هل نبقى فى هذا البلد أو نغادره إلى بلد آخر .

يمكن أن تعيشوا هنا كمسلمين .

إننى أشكر - شكر المعترف بالواقع - جهود (M.S.A) والخدمات التى تبذلها المؤسسات و المعاهد التى لا أعرفها أنا بالتحديد ، و المحاولات التى يقوم بها الذين يسعون فى نشر الدين و تبليغ الدعوة الاسلامية ، و يوزعون الكتابات و يكونون حلقات الاخوان و يجمعون الشباب لهذا الغرض ، سواء أكانوا عرباً أو عجماً فكلهم سعداء ، تقبل الله سعيهم ، و رفع درجاتهم .

وأخيراً أوجه إليكم كلمة أخيرة إنكم تستطيعون أن تعيشوا فى هذا البلد كمسلمين . إذا شئتم ، وأردتم ولا تذوبون أمام وهج الحضارة كما يذوب الندى أمام وهج الشمس أو الشمع أمام وهج النار ، و إن كنتم تخافون الذوبان فعليكم ببلادكم التى وفدتم منها إلى هذا البلد ، و لو كان لكم فيها ربع أو عشر ما تكسبون هنا أو أقل من ذلك بكثير . و إن تستطيعوا أن تحيوا حياة المسلمين فيه ، فسعداء أنتم ، و سعيدة إقامتكم فيه . فعسى أن يهب الله لكم أهله نوراً جديداً ، وأن يفتح بكم طريقاً يدخلون به فى الاسلام أفواجاً

مليون دولار من العراق لبناء جامعة إسلامية فى « دكا » ونصف مليون دولار لمعالجة مشكلة اللاجئين البورميين .

جرت المباحثات الرسمية بين الجانبين العراقى برئاسة السيد طه محيى الدين معروف نائب رئيس الجمهورية والبنغالى برئاسة القاضى عبدالستار نائب رئيس الجمهورية .

وجرى خلال المباحثات التى استغرقت ساعتين بحث العلاقات الثنائية وسبل تطوير التعاون فى مختلف المجالات والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك من بينها موقف البلدين من حركة عدم الانحياز وجعل منطقة المحيط الهندى منطقة أمن وسلام دائم والعلاقات بين الدول الاسلامية .

وشرح الجانب البنغالى فى الاجتماع مشكلة اللاجئين البورميين وتأثيرهم على الأوضاع الاقتصادية فى بنغلاديش .

واعلن السيد نائب رئيس الجمهورية عن تبرع السيد الرئيس احمد حسن البكر بمبلغ ٥٠٠ الف دولار مساهمة منه فى معالجة مشكلة اللاجئين البورميين .

كما اعلن عن تبرع الحكومة العراقية بمبلغ مليون دولار لانشاء الجامعة الاسلامية فى دكا .

ووضح السيد معروف أن العراق مستعد للتوسع فى الاتفاق [illegible] ٢٠ مليون دولار الذى [illegible] لبنغلاديش الصندوق العراقى للتنمية الخارجية لتمويل مشروعى السماد [illegible] واستخراج [illegible] النفط .

التقوى ..

إن التقوى صفة القلب كما جاء في الحديث الشريف « التقوى ههنا » وأشار إلى صدره ، بذلك تبين أن المرء لا يكون تقيا ما لم يتطهر قلبه مما يخالف التقوى وإن زعم و ادعى لنفسه بالتقوى هذا بالنسبة إلى نفسه أما إذا كان الشأن برجل آخر فينبغي أن يكون سلوك الرجل معه بحسب ما قال الشاعر الفارسي الذي معناه :

« وإن كل من تراه في ظاهره صلاحا فاعتبره صالحا وعده من الصالحين » .

و لكن الظلم كل الظلم في هذه الأيام المرء يرى نفسه صالحة وورعة يزعم ما يجد فيها من الأمور التي تلوث نفسه من ضغينة وحسد وحب المال و الجاه و غير ذلك و بما أن ظاهر الرجل يلمع بلحيته الكبيرة و بسرواله العالي الكمية و بعمته الطويل و بسبحته الكبيرة فيظنه الناس زاهدا وورعا و يرى المرء أيضا نفسه كذلك لأنهم ما ظنوا به خيرا إلا لشئ رأوه فيه ومثل هذا الرجل كمثل سفيه كان لديه فرس جامح كلما حاول السيطرة عليه زاده طغيانا و جموحا فأشار عليه رجل ببيعه فقال له: عليك بأن تذهب به الرجل إلى السوق و كان صاحب الفرس معه و بدأ الرجل يعرضه على الناس و يصف الفرس بصفات جيدة و بعادات حسنة و أنه لا مثيل له و أنه كذا و كذا ، فلما سمع المالك من الرجل ما سمع قال له : لو كان كذلك فلماذا أحاول بيعه و لم لا أستخلصه لنفسي فأجابه الرجل : إنما كلامي القصير تجارب عمرك الطويل ؟ و هكذا نحن نغرى بأم أعيننا أننا ما أكثر ما تلطخ بالرياء و الحسد وتتبع الشهوات وأن أنفسنا قد طغت وجمحت حتى أصبحنا نحن عبيدها و رغم ذلك كله نظن أنفسنا صالحة بحكم أن الناس يعتبروننا ذلك .

يحكى أن أستاذا كان يدرس بعض الطلبة ويؤنبهم كثيرا فتشاور الطلاب فيما بينهم أن يضايقوه بمثل ما يضايقهم فجاء تلميذ و سلم عليه و قال : كيف حالكم يبدو وجهكم حزينا و جاء الثاني وقال: كيف صحتكم نراكم مريضا وجاء الثالث وقال: نعم! أثر الحمى باد على وجهكم. فلما سمع الأستاذ ذلك باستمرار أيقن أنه مريض فعاد إلى منزله ليسب زوجته وهو يقول قد عادى كل شخص سواك يا هذه !

و نحن مثل هذا الأستاذ نرى تكريم أنفسنا لدى الناس و حبهم لنا فنخدع أنفسنا و نظن أنفسنا أولياء أكفاء. و لا يقتصر هذا الاعجاب بالنفس على الاصلاح فقط ، فهناك أنواع وأشكال من ذلك ، فهذا كبر الحكومة وذاك غرور العلم أو خداع الشجاعة . و الواقع أن الجمل يزعم أنه هو الطويل الرفيع ليس غير، ما لم يمر بالجبل فإذا مر عرف أن هناك من هو أطول منه و أرفع . ولذلك فلابد للغنى أن ينظر إلى من هو أكبر منه في الغنى ولابد للعالم أن ينظر إلى من هو أكثر منه علما وما الغنى اليوم و ما العلم في هذه الأيام ؟ الأول أن يضرب الغنى أحدا أو يستخدمه في حراسة منزله أو ماله أو ينهب مال أخيه يبتاع شيئا قيما بثمن بخس .

و أما الثاني فليست حقيقته في هذه الأيام إلا أن يحفظ المسلم المدعي « علم » بعض المسائل الفقهية لحسب لكن الأمر الأكيد أن يرى كل ذي فن من هو أكبر منه في ذلك الفن ، وإذا لم يكن هناك أحد من هو أكبر منه - على سبيل الافتراض - فعليه أن يفكر أن الله هو الأكبر وحده في الحقيقة في جميع صفات الكمال فالذي بلغت نظرته إلى هذه الحقيقة الثابتة ينقشع زعم كماله جفاء . و من أجل ذلك يقسم العلماء الربانيون على أنهم ليسوا بشئ . و قد سألني مرة أحد

الشيخ الكبير اشرف على التهانوى
تعريب : محمد ظفر

من أصدقائي أن العالم الفلاني يقسم على أنه بشئ فإن كان صادقا في قوله فليس هو من العلماء ، و إن كان في الواقع من العلماء فلماذا يقسم كذبا ؟ فأجبته أنه من العلماء ، و أنه صادق في قوله أيضا . أما أنه عالم فهو من حيث نظرته إلى كمالات الله سبحانه و تعالى و نظرتنا إلى كمالاته و لا يستقر شئ أمام فضائل الله جل شأنه كالنجوم أمام الشمس ولذلك العالم صادق في قوله لأنه لا كمال فوق كمال الله سبحانه وتقدس حتى الأنبياء - عليهم السلام - ما اعتبروا أنفسهم شيئا أمام الله تعالى لأن له الكبرياء في السموات و الأرض و هو العزيز الحكيم .

ولو اتحد ظاهرنا وباطننا لايكون أيضا من أصحاب الكمال بهذا الدليل المذكور والحال أن ظاهرنا يخالف تماما باطننا حتى لو اطلع أحد على فساد باطننا ما سمح لنا بالجلوس عنده .

و الحق أن حقيقة التقوى لا تزال في خفاء وغموض وما وصلنا إليها حتى الآن لأننا أخذنا بالظاهر و الصورة و الشكليات كليا على حين و أن التقوى جذوره في القلب فإن كانت الجذور موجودة فالأزهار ناضرة خضرة باستمرار و إذا انقطعت هذه الأزهار الباقة تسر الناظرين غير أن صلتها قد انقطعت من الجذور، فتذبل بعد أيام قلائل و إلى هذه الحقيقة يشير قول الله تبارك و تعالى : « ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت و فرعها في السماء . فمثل التقوى في الظاهر كمثل أزهار الباقة لا يدوم في خفاء و مثل التقوى في الباطن كمثل أزهار الشجر في حيويتها و نموها .

« ١٥٠ » مليونا سكان الوطن العربي

روما - ٣ - واع : اشارت احصائية للامم المتحدة نشرت في روما اليوم الى ان مجموع سكان الوطن العربي يبلغ الآن (١٥٠) مليون نسمة اي ما نسبته (٤) بالمائة من مجموع سكان العالم .

وبموجب هذا التقدير فان الوطن العربي يحتل المكانة الخامسة من ناحية الكثافة السكانية

... بل يحتاج إلى دم زكى ودموع غزيرة

بابر حسين الندوى

ليس أحد يجهل أن العصر الذي نمر به هو عصر التكنالوجيا Technology و العلم و عصر النهضة و التقدم و عصر الكهرباء و التلفاز ت . ف و الراديو وعصر الصناعة الدقيقة التي تبهر العيون و تغشى الأبصار لكن الاسلام رغم هذه الاختراعات الهائلة و الاكتشافات الجديدة التي سيطرت على العالم الاسلامي بوجه خاص و العالم العربي بوجه أخص يطلب منا شيئا أهم من هذا بل يطلب منا أمرا مختلفا عنه اختلافا .

عند ما تتصفح أوراق التاريخ الاسلامي وتستعرضها نرى أن الأنبياء عليهم الصلاة و السلام لم يعتنوا باختراع الآلات و الماكينات بل إنهم ربوا الانسان وهذبوا أخلاقه وأصلحوا أعماله , وأنشأوا فيه العواطف الخيرة والدوافع الفاضلة لأن الانسان إذا صلحت غايته وعاش تابعا للدوافع النبيلة فتكون حياته سعيدة ونافعة ومع ذلك إن الاسلام لا يحتاج إلى الأدباء البارعين و الكتاب البارزين والصحافيين المشهورين و الخطباء و الباحثين الذين لا يفقهون الاسلام والدين بتأليفاتهم و تصنيفاتهم ، هدفهم بها سمعة ورياء - اللهم إلا قليلا نادرا - ولا يقومون بأي عمل ديني و إسلامي في مجال الدعوة و التبليغ و أنه لا يحتاج إلى رجال و أشخاص يطمعون في قيادة ، سيادة و حكومة و إلى أي أمر من أمور الدنيا و لا إلى أفراد و رجال مسلمين و هم ممن لا يبذلون جهودهم و مساعيهم و نشاطاتهم القيمة الرائعة في الاسلام و لا إلى طلاب بغيتهم متاع الحياة الدنيا و زينتها و زخارفها بل إنهم يخدعون الناس و الاسلام بصورهم و أزيائهم الظاهرة البراقة الخلابة ليس وراءها إلا أغراض تافهة و دنيا حقيرة و ثروات رخيصة لأن ظاهرهم يختلف عن باطنهم و باطنهم يخالف ظاهرهم فينشأ السؤال في ذهني و قلبي وكل من له أدنى علاقة بالاسلام و الدين من هم الأشخاص و الأفراد الذين يحتاج إليهم الاسلام ؟

إنما الاسلام يحتاج إلى دم سائل أريق في سبيل الله خالصا لوجهه ودمع هاطل سال خشية لله و خوفا منه في ظلمات الليل - ويحتاج إلى رجال يتقون و لا يتقعرون و يعطون ولا يأخذون - و يحتاج إلى رجال يهذبون النفوس و القلوب - و يحتاج إلى رجال و أفراد يكرسون عليه علومهم و معارفهم و مؤهلاتهم الواسعة و نشاطاتهم البالغة القوية و حياتهم وجهودهم الخلصة - ويحتاج إلى رجال قد تعرفوا عن الأغراض و الحرص و الطمع و تجردوا عن الأنانيات والعصبيات - ويحتاج إلى عزم كجبل ثابت وفكر يبلغ أرفع و أطول من جبل ايوريست Everest و يحتاج إلى شباب مؤمن موقفه إزاء التحديات و المؤامرات و الحضارة المعاصرة و إزاء النظريات الجديدة و الفلسفة الغربية التي تبعث من الحكومات و من أعداء المسلمين موقف عبقرية جبارة تعتمد على كرامته - و يحتاج إلى دعاة يبرزون جمال الاسلام و بهاءه - ويحتاج إلى العلماء المخلصين و الأساتذة المربين الصالحين شعارهم و شارتهم الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و الايثار و الاخلاص الذي يعتبر من أفضل السياسية وخير الحكمة في هذا الزمن في الحقيقة أن المجتمع مهما بلغ في الظلم و الجور أن لم يزل خاضعا للرجال المخلصين الصالحين - فالمطلوب منا أن نحاول هداية الناس للدعوة التي الموعظة الحسنة كما جاء في القرآن الكريم (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) و يحتاج إلى طلبة لهم دراسة واسعة و عميقة عن المؤامرة الجديدة و الظروف الراهنة التي تنشأ من الاستعمار الغربي و الاجانب لكي لا يقف أمامها مدهشا و ذاهلا ولا يغرم الاسماء اللامعة والمظاهر الجوفاء و الجمال الخدع .

و لا شك إن الطلبة قوة و طاقة و سبب عظيم للوصول إلى أي سيادة و إلى أي قيادة و رياسة في هذا العصر الجديد ، لأن مناط الازدهار و التقدم و الرقي بهم و لكن من الأسف الشديد إنهم لا ينظرون إلى أي جانب وناحية إلا إلى الاجانب الغربين فيتبعونهم و يقتدون بهم في كل ناحية من نواحي الحياة في أكلهم و شربهم و قعودهم وجلوسهم ومشيهم و لباسهم حتى في مخكم .

الندوة العالمية للاقليات الاسلامية
تقترح إنشاء لجنة دائمة لحقوق الانسان

اقترحت الندوة العالمية للأقليات الاسلامية التي انعقدت في لندن إنشاء لجنة دائمة لرعاية حقوق الانسان فيما يتصل بالأقليات الاسلامية ، و قد حضر هذا المؤتمر ٣٢ بلدا ومنها الهند و استغرق خمسة أيام .

أصدر المؤتمر بيانا من قبل ١٧٠ مندوبا يشتمل على ٢١ نقطة واستنكر البيان مخالفة حقوق الانسان في أثيوبيا ، و الفلبين ، و تهايلند ، و بورما ، و احتج على اضطهاد المسلمين كما أعرب البيان عن القلق الشديد بخرق حق تقرير المصير في القدس .

و ذكر البيان الحوار الذي جرى بين بورما و بنغلاديش أخيرا و الاتفاق الذي تم التوصل إليه .

و أعرب عن الأمل بأن اللاجئين المسلمين سيعودون إلى وطنهم عاجلا .

وطالب المؤتمر الدول الاسلامية أن يعامل المسلمين من البلاد غير الاسلامية بالأرجحية في إسكانهم وتوفير فرص العمل لهم ومساعدتهم .

و كان قد عقد هذا المؤتمر المجلس الاسلامي لأوربا لمعالجة مشاكل الأقليات الاسلامية .

و ناشد المؤتمر أيضا الدول الاسلامية إلى العمل من أجل فتح مدارس و مستشفيات و دور الأيتام في البلاد التي يسكنها المسلمون كأقلية و تقديم مساعدات إلى حركاتهم لرفع مستوى معيشتهم ، كما أكد على إجراء تعداد السكان لمعرفة العدد الواقعي للمسلمين في هذه الدول .

أفغانستان .. في طريق المحنة

أي صحيفة بولندية على الانقلاب في البلاد أفغانستان فكشفت تقول يبدو من بيان الرئيس نور محمد تركي أن « الانقلاب الأفغاني انقلاب ذو طبيعة شيوعية » إنه في الواقع انقلاب قامت به جماعة مرتبطة ارتباطا فكريا بالأيديولوجيه الماركسية اللينية ، إلا أن الحذر في اصدار حكم نهائي على طبيعة الانقلاب أليق، وتقول الصحيفة يجب أن نفهم ، أن أغلبية الجنود الذين قاموا بالانقلاب و الذين يؤيدونه ، هم مسلمون وتتعارض فكرتهم ومعالجتهم للأمور باعتبار فلسفتهم التي نشأوا عليها مع الماركسية ولذلك يكون من الخطأ أن يحدد اتجاه الانقلاب في الوقت الحاضر، وخير ما يقال عنه ، إنه « انقلاب تقدمي » .

و قال الرئيس تركي أن مجلس الثورة سيحاول تنفيذ مشاريع تهدف إلى إصلاح الوضع الاقتصادي و الاجتماعي و ايجاد جو الرفاهية للطبقة الكادحة ، وردا على ما يقال عنه بأنه شيوعي ، قال نور محمد تركي نحن مسلمون ، وشعبنا مسلم و اننا نحترم تعاليم ديننا الحنيف، ولا تتعارض أهدافنا مع الاسلام ، لأن الاسلام نفسه يعلم المساواة ، و الأخوة ، والعدالة الاجتماعية .

و فيما يتعلق بالحرية السياسية ، و حرية تاليف الأحزاب ، صرح الرئيس أنه سيدرس الوضع دراسة علمية دقيقة و يدرس نتائج الحرية السياسية وسير الانقلاب ، ثم يتخذ قرار في هذا الصدد، إما باتباع نظام حزب واحد ، أو حزبين وفي مقابلة مع جريدة عراقية صرح الرئيس تركي ، أن هناك حزبا واحدا في البلاد وهو الحزب الديموقراطي الشعبي الأفغاني !

وتحدث مذيع من راديو موسكو وهو يحلل أسباب الانقلاب والاطاحة بحكم الرئيس داؤد رغم ولائه لموسكو فقال ، إن ثورة ١٩٧٣ لم تحقق أي نجاح في حل مشاكل البلاد الحيوية و ظلت العلاقات الاجتماعية كما كانت في السابق ، فكان المجتمع يعاني من التناقض ، و التخلف ، فلم يكن الحكم في عهد الرئيس داؤد إلا استمرار للحكم الملكي .

الرائد

إن تجربة تحقق الرفاهية في المجتمع المتخلف ليست جديدة في عالمنا اليوم ، و قد أثبتت التجارب السابقة التي مارسها الشيوعيون بإيعاز الاتحاد السوفياتي في كثير من البلدان الاسلامية أن هذه الفترة تجلب إلى البلاد شقاء لا مثيل له في التاريخ المعاصر فيزداد في البلاد التناقض ، والتخلف الاقتصادي و عدم الاستقرار و التدمر ، رغم تصفية جميع العناصر التي تشك فيها الحكومة ، و فرض كل قيد على الحريات ومن يعتبر المجتمع الذي يحاول المثقفون وأصحاب الكفاءات فيه أن يهاجروا من البلاد أو يهربوا منها مجتمعا ذا رفاهية ، ومجتمعا تقدميا ؟ و لا شك أن أفغانستان ستعود إلى الطبيعة لأن هذه الحركة مكتوب لها الفشل ، و لكن ، بعد تضحيات جسيمة و خسائر أرواح كتب الله لها المثوبة و الأجر الكبير والامتحان الشديد، ليسعد من يسعده الله و يشقى من كتب له الشقاء .

شقاء المسلمين البورميين يستمر

كانت التقارير الأولى عن التسوية التي تم التوصل إليها بين بورما وبنغلاديش قد بعثت على الأمل في حل مشاكل المسلمين النازحين عن بورما ، و قد أعربت الصحف عن ارتياحها ، بالتقارير الأولى ولكن التقارير الأخيرة تفيد بأن هناك تعقيدات في ابرام بنود المعاهدة، لأن نوايا البورميين لاتزال غير واضحة وقد تسرع البورميون إلى إعلان هذا الاتفاق نتيجة للرأي العام الذي كان يتصعد ضد النظام القائم في بورما و خاصة ضغط الدول الاسلامية .

و كانت هذه هي المسألة الأولى التي نالت هذا الانتباه من العالم الاسلامي وهو في حداثته إمارة طيبة ليقظة العالم الاسلامي و سيادة روح العطف على القضايا الاسلامية .

و قد قدمت اليابان و الدول الأوربية معونات كبيرة لاغاثة المنكوبين كما قدمت عدة دول إسلامية مساعدات ضخمة . ولكن المساعدة الحقيقية هي فرض الضغط على حكومة بورما لأن تستعيد و تسكن هؤلاء المشردين في وطنهم ، و أن تضمن استقرارهم و حياتهم بحرية وأمن وسلامة ، وقد علم أن الحكومة البورمية تضع الآن تحفظات وشروطا في استقبال العائدين . بحجة أن كل من غادر بورما لم يكن مواطنا مشروعا للبلاد ، وأنه لا يقبل إلا من يحمل مستندات لاثبات كونه مواطنا بورميا، ولكن مسألة عودة المسلمين إلى بورما ولو أن لها أهمية كبيرة لا تشكل حل المشكلة ، فإن الحل الحقيقي يكمن في منح المسلمين في بورما حرية كاملة كما يتمتع بها السكان الآخرون .

موقفك بين يدى الله

كان من عادة القاضي شريك بن عبد الله النخعي ، ان يخرج صبيحة كل يوم وقد اكل وشرب فما يحتاج بعدها الى طعام او شراب ، ثم يأتي المسجد وهو مجلس حكمه فيصلي ركعتين ثم اذا استقر في مجلسه اخرج ورقة فنظر فيها ، ثم يأمر بالخصوم فيحضرون .

واراد جماعة من الناس معرفة ما في الورقة ، فعرضوا لله على ابنه ، فاخرجها لهم فاذا فيها :

يا شريك بن عبد الله ، اذا وقف الخصوم بين يديك فاذكر موقفك بين يدى الله ، واذكر مروره على الصراط .

بقية المنشور على ص ٣

و آخرا يقول ليوم الجهاد مع أعداء الاسلام إن هذا لهو الفرح الأكبر . إنها العقيدة .. والعقيدة وحدها ..

ماذا أقول و أنا بصدد المسلمين اليوم . إنه لن يدفعهم خراب دول إسلامية و قتل ملايين من أخوتهم و هتك أعراض ملايين من إخواتهم المسلمات لم يدفعهم كل ذلك حتى إلى كلمة استنكار

تلك : أندلسهم الطيبة .. الأجراس على مآذنهم و تلك القدس مسرى النبي ﷺ بيد اليهود . و هذه أغلب الأراضي الاسلامية يحكمها الطغاة و أذناب الكفر ممن يدعون الاسلام

و ليسمح لي القارئ بذلك فربما يظن أني خرجت عن موضوعية القضية التي أنا بصدد البحث عنها فهي أثر العقيدة في بناء المجتمع . لكني أظن أني لا زلت في صلب الموضوع و ما ذلك إلا لمزاد الموضوع وضوحا تاما إننا بحاجة لعقيدة إلى إسلامية نبني عليها مجتمعنا من جديد في جميع مجالاته . فإن في مخططات أعداء الاسلام للسيطرة على المسلمين هو قلع العقيدة السليمة من النفوس و بالتالي نشر الفساد و الفوضى إقرأ إن شئت هذه السطور :

(حينما نمكن لأنفسنا فنكون سادة الأرض لن نبيح قيام أي دين غير ديننا . و لهذا السبب يجب علينا أن نحطم كل عقائد الايمان ، و أن تكون النتيجة المؤقتة هي إثمار ملحدين فلن يدخل هذا في موضوعنا و لكنه سيضرب مثلا للأجيال القادمة التي إلى تدلهم على دين موسى الذي و كل إلينا بعقيدته الصارمة واجب إخضاع كل الأمم تحت أقدامنا فيا قومنا عودوا إلى دينكم وإلى العقيدة الاسلامية الصافية فإنها وحدها سياجكم من الاعداء ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها قبل من مذكر .

مدرسة الصديق الاسلامية الانجليزية في دبي

في عام ١٩٧٦ شهدت تأسيس مدرسة الصديق الاسلامية الانجليزية بكلمة سماحة الشيخ أبو الحسن على الحسني الندوي الذي افتتحها خلال زيارته القصيرة لاتحاد الامارات العربية المتحدة ، و قد قام بتأسيس هذه المدرسة السيد محمد جعفري الصديق و الدكتورة رقية الصديق ، ثم زرت الامارات في يوليو ١٩٧٨ مع فضيلة الأستاذ سعيد الأعظمي فوجدت أن المدرسة خلال هذه الفترة القصيرة أحرزت تقدما كبيرا و قد نالت عطف سمو الشيخ راشد بن سعيد المكتوم حاكم دبي ، و نائب رئيس اتحاد الامارات العربية المتحدة الذي منح قطعة أرض لانشاء بناية جديدة للمدرسة بأجهزة حديثة و تسهيلات لازمة للتعليم و التربية ، نظرا إلى الحاجات النامية للمدرسة التي توجد الآن في بناية عادية .

تتبع المدرسة نظاما جديدا في ضوء التجارب التي حصلت نتيجة لدراسة المناهج وطرق التعليم الابتدائي المتبعة ، و الوضع الغريب في البلاد نتيجة للجنسيات المختلفة والميول الفكرية المتعددة ، و الظروف الاقتصادية المتطورة ، و الطبائع المتنوعة والمتعارضة لأن الامارات المتحدة أصبحت الآن ملتقى الجنسيات المتنوعة العالمية ، و المستويات الاقتصادية ، و الفكرية ، فكانت الحاجة ماسة إلى اتخاذ طريقة جديدة تكون جسرا بين هذه الفئات المختلفة .

وقد وزع التعليم على المراحل الآتية :

مرحلة قبل الابتدائية	سنتين
الابتدائية	أربع سنوات.
المتوسطة	أربع سنوات.
الثانوية	سنتين .
الثانوية العالية	سنتين .

و من المرحلة الثانوية يعد الطلبة لتعليم الشهادة العامة لجامعة لندن ، التي تساوي السنة العاشرة لنظام التعليم المتبع في الهند و باكستان .

و يعد الطلبة في مرحلة الثانوية العالية لامتحانات A - E - C - G لجامعة لندن ، ما يساوي امتحانات ما قبل الجامعة في الهند و باكستان ، و يقبل الأطفال في مجموعة عمر الثلاثة ليتمكنوا بعد التخرج من هذه المدرسة من الانضمام إلى أى جامعة في السابع عشر من عمرهم .

و أداة التعليم في المدرسة اللغة الانجليزية بمساعدة اللغة العربية ، و ستكون اللغات الهندية و أردو ، و ملايلم اللغات الثانية نظرا إلى عدد الأطفال الناطقين بهذه اللغات ، و الحد الأدنى عشرة أطفال .

و قد نالت المدرسة اعتراف وزارة التعليم لاتحاد الامارات .

و تقوم المدرسة بتعليم الأطفال مبادئ الشريعة الاسلامية طبقا لتعليمات وزارة التعليم كالقرآن الكريم بترجمة معانيه بالانجليزية ، والحديث والفقه ، و الأخلاق الاسلامية و هي مواضيع لازمة ،

و بجانب هذه النشاطات التعليمية توفر المدرسة تسهيلات للألعاب الرياضية ، والتمرينات للكتابة والنقاش، و الرحلات السياحية ، لتنمية ذهن الطفل و تربيته .

وقد أعد المسئولون عن المدرسة عدة كتب دراسية تنمي القدرة على تعلم اللغة الانجليزية بجانب تعريف المبادئ الاسلامية ، و تعليم الأدب الاسلامي ، فيحفظ الطلبة في فترة قصيرة آيات من القرآن الكريم والأدعية ، و الآداب الاسلامية ،

و قد غير المشرفون على المدرسة نظم الحروف الهجائية للغة الانجليزية بحيث تلائم الذهن الاسلامي ، فمثلا، يقول النظم الجديد الذي يحفظه الطفل في الحضانة : A « ألف » الله .

أول كلمة لا إله إلا الله .

B « الباء » البدء ، وهو بسم الله الرحمن الرحيم ، محمد رسول الله ،

و مما يخص المدرسة أنها تهتم بالتربية الاسلامية و تحبيب الثقافة الاسلامية بجانب تعليم اللغة الانجليزية و العناية بالمستوى العالي .

ويدل التقدم الذي ناله المدرسة خلال المدة القصيرة على عزم المسئولين عنها و إخلاصهم و حرصهم على الجمع بين الثقافة الاسلامية والتربية الدينية ، و العلوم العصرية ، و بذلك تقوم المدرسة بدور كبير في الاكتفاء الذاتي في التعليم الابتدائي ، والاستغناء عن المدارس التي تكثر شبكتها الارساليات في الخليج ، فتستحق جهود الأستاذ محمد جعفر الصديق كل تشجيع و اهتمام . [أبو سحبان]